

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

تُنْذِشُّ طُنِّي إِلَى أَنْ أُلْقِيَ فِي رُوعِي الْاسْتِسْلَامَ وَتَغْلِبُ زِيَارَةَ قَبْرِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَأَعْتَمَتُ الْقُعُودَةَ وَأَعْدَدْتُ الْعُدَّةَ وَسَرْتُ وَالرُّفْقَةَ لَا نَلَاوِي عَلَى عُرْجَةِ
وَلَا نَنِي فِي تَأْوِيلٍ وَلَا دُلْجَةِ حَتَّى وَافِينَا بَنِي حَرْبٍ وَقَدْ آبُوا مِنْ حَرْبٍ فَأَزْمَعْنَا أَنْ
نُقَضِّيَ ظِلَّ الْيَوْمِ فِي حِلَّةِ الْقَوَمِ وَبَيْنَمَا نَحْنُ نَتَخَيَّرُ الْمُنَاحَ وَنَرُدُّ الْوَرْدَ
النُّقَاحَ إِذْ رَأَيْنَاهُمْ يَرْكُضُونَ كَأَنَّهُمْ إِلَى نَصْبٍ يُوَفِّضُونَ فَرَابْنَا انْتِيَالَهُمْ وَسَأَلْنَا مَا
بَالُهُمْ مُفْقِلٌ : قَدْ حَضَرَ نَادِيَهُمْ فقيهُ الْعَرَبِ فَاهَرَاءُهُمْ لِهَذَا السَّبَبِ .
فَقُلْتُ لِرُفُقَتِي : أَلَا نَشْهَدُ مَجْمَعَ الْحَيِّ لِنَتَّيْدِيَنَّ الرُّشْدَ مِنَ الْغِيْفَقَالُوا
: لَقَدْ أَسْمَعْتَ إِذْ دَعَوْتَ وَمَا أَلَوْتَ .

ثُمَّ نَهَضْنَا نَتَّبِعُ الْهَادِي وَزَوْمُ النَّادِي حَتَّى إِذَا أَطْلَلْنَا عَلَيْهِ وَاسْتَشْرَفْنَا
الْفَقِيهَ الْمَنْهُودَ إِلَيْهِ أَلْفَيْتُهُ أَيَا زَيْدُ ذَا الشُّقْرِ وَالْبُقَرِ وَالْفَوَاقِرِ وَالْفَقَرِ
وَقَدْ اعْتَمَّ الْفَقْدَاءُ وَاسْتَمَلَ الصَّمَاءُ وَقَعَدَ الْقُرُفُ صَاءُ وَأَعْيَانُ الْحَيِّ بِهِ
مُحْتَفُونَ وَأَخْلَاطُهُمْ عَلَيْهِمْ مُلْتَفِّونَ وَهُوَ يَقُولُ : سَلُونِي عَنِ الْمُعْضَلَاتِ وَاسْتَوْضَحُوا مِنِّي
الْمُشْكَلَاتِ فَوَالَّذِي فَطَرَ السَّمَاءَ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ إِنْ لَفَقِيهِ الْعَرَبُ الْعَرَبَاءُ وَأَعْلَمُ
مَنْ تَحْتَ الْجَرَبَاءِ فَصَمَدٌ لَهُ فَتَى فَتَيْقُ اللِّسَانِ جَرِيَّ الْجَنَانِ فَقَالَ : إِنِّي حَاضِرْتُ
فَقَهَاءَ الدُّنْيَا حَتَّى انْتَخَلْتُ مِنْهُمْ مَائَةَ فُتْيَا فَإِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَرُغَبُ عَنْ بَنَاتِ غَيْرِ
وَيَرْغَبُ مِنْهَا فِي مَيْدِرْفَاسْتَمَعَ وَأَجِبْ لَتُقَابِلَ بِمَا يَجِبُ . فَقَالَ : أَكْبَرُ سَبَبِينَ الْمَخْبَرِ
وَيَنْكُشِفُ الْمَضْمَرُ فَاصْدَعْ بِمَا تَوْمَرُ فَقَالَ مَا تَقُولُ فِيمَنْ تَوْصَّيْتُ ثُمَّ لَمَسَ طَهْرَ نَعْلِهِ فَقَالَ :
انْتَقَصَ وَضُوؤُهُ مِنْ فَعْلِهِ .

قَالَ : فَإِنْ تَوَضَّأَ ثُمَّ أَتَى كَأَنَّهُ الْبَرْدُ قَالَ : يَجِدُ الْوَضُوءَ مِنْ بَعْدِ (الْبَرْدُ : النَّوْمُ)
قَالَ : أَيْمَسَحُ الْمُتَوَضَّئُ أَنْتَايْدِيْهَقَالَ : قَدْ نُدِبَ إِلَيْهِ وَلَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ .
(الْأَنْثِيَانِ : الْأَذْنَانِ) .

قَالَ : أَيْجُوزُ الْوَضُوءُ مِمَّا يَقْدُفُهُ الثَّعْبَانِقَالَ : وَهَلْ مَاءٌ أَنْظَفُ مِنْهُ لِلْعُرْبَانِ .
قَالَ : أَيْسْتَبَاحُ مَاءٍ الضَّرِيرِ قَالَ : نَعَمْ .
وَيُجْتَنَبُ مَاءُ الْبَصِيرِ